

إبداعات:

قصيدة: معسكر.. تاريخ وأمجاد

الشاعر: محمد لوسرة معسكر

يا مبعث الأنوار أنت منار
أنت المحاسن والجمائل والعلا
لك يا معسكر مطلقا أنا أنخي
أرضيت يا مهد المغامم منطقي
إني عهدتك ساحة أزيله
فلك الأمير على الفضائل شاهد
هو من أعاد إلى الجزائر روحها
علم الأمير الكفر كان رجليه
يا سائل التاريخ عن هذا الوري
لنناصري حكاية معلومة
يا دهر قل لي من يكون محدثي؟
يا شعريح لي كيف كان مكاتي؟
تاريخك الموروث ظل حضارة
فبك المدينة قبة محفوظة
في السندسية رحلة شعرية
والفتح في العمق الأصل مخلد
هو منبع ظل احتوازه حجة

أنت المني وأرنجنا المحار
ولذا العوالم من ثراك تغار
دمت الرحيق وأهلك الأزهار
مهما رسمت فغالبا مختار
فيها غما وتجدد الأحرار
هو قائد ومجاهد مغوار
فبكت فرنسا و انتهى المشوار
ومع الدخائل لا يكون حوار
بمجالس الركن الأمين تنار
ومفاخر قد خطها الأبرار
لا ريب أنه للثرى أمطار
متصوف في وحيه أسرار
قدسية فعلا فذا إقرار
لا الوحش غالبها ولا الإعصار
بغيرها تتعانق الأشعار
فتح الإله جميعه أنوار
مرموقة في روضها الأخيار

هو شاعرٌ ومحدّثٌ ومؤرّخٌ متفهُّ والشاهدون خيار
يحيا أبو راس بذكره سيّداً وإذا ظننتَ تؤكّد الأنصار
وتجيبك الأسفار عنه مع الرُبا ويحيبك الثقلان والأطيار
فكرامة العبد السليم طيّعةً في ذكرها أبد الزمان وقار
بيني وبين الشعر ألف مزية لكن شعر القانتين يثار
ما كان بالإمكان أسر صباقي وهنا الحكيم المستنير يزار

دمعَ الفؤادُ عليك يا روح النوى والصدرُ ضاقَ وكلّت الأفكار
إن العقيدة والرسالة حطّنا فيها نسود وترتقي الأبصار
إني ذكرتكَ والقصاصد تشتكي ما دام للحرف الجميل حصار
مهما نظمت أنا أظل مقصراً ورجاؤنا أن تُقبل الأعذار
فلمَ القريض يعود يكسر مهجتي؟ هل هكذا قد شاءت الأقدار؟
أخشى ضياع الذات قبل رحيلها فاغفر إلهي إنك الغفار
يا أيها الوطن الحبيب هنا غدي إن شاء ربي الواحد القهار
يا ريح هبّي واحضني متألّماً يفنى و تبقى بعده الآثار
سيصر طيفك راحلاً متغرباً لكن شعرك والهدى تذكّار
يا أيها التاريخ رُمْتُكَ في دمي تسري فهل تبدد الأضرار؟
عذرا إذا كان الخطاب مغيّباً لا بد يوماً تسطع الأقمّار

وقفه مع الأمير عبد القادر

الشاعر الطاهر بقدار (معسكر)

وفي ركب الحياة لنا السؤال
متى تجدي ركائبنا طويلا؟
وهل طاب اللقاء وكم طريقا؟
فنسمع من صدى التاريخ سراً
ينادي حرقرة الإنسان فينا
لكم عبق وأنسام وسحر
لكم من ومضة الأطياف خلدا
وأن مواقف الأبطال عصر
وتُبدع من محاسنها صفات

فأين مقامنا هل ما يزال؟
وفي أعماق صرختنا اتصال
نسير وكيف أطرنا الخيال
وللتاريخ أسرار تقال
لكم مجد تليد لا يطل
ورمز للتفاخر واحتفال
تصدقه المواقف والفعال
تخلد حيثما كان الفضل
يقدمها التقرب والوصال

وأنت يا أمير النصر فخر
وأنتك جاعل الإقدام وحيّا
فللشعر المطرز ألف معنى
وللخيال الصهيل إذا تنادت
وأنتك يا أمير العلم نور
لأنك في المواقف لا تضاهي
وفي المقرّاض أسرار تناهت
لأمتنا تشد له الرحال
تنازعه القصائد والنّصال
وللسيف المعارك والقتال
وفي خنق النطاح لها سجال
من البدر المنير له اكتمال
وذكرى العاقل الرمز المثال
لناظرها التصوف والجلال

وشعرك من محاسنه شعور
ويبقى شعرك الموزون وقعا
بقولك يا أمير الشعر فخرا
وأنتك قلتها مجدا وعزا
فما من أمة تنسى رجالا
تخلده قصادك الطوال
توصله الشهامة والخصال
"لنا في كل مكرمة مجال"
"ومن فوق السماك لنا رجال"
كمثلك يا أمير لها الزوال

معسكر حلة للنصر تبقى
تعللها المحاسن للتباهي
يقدر ذكرها المشهود جيل
أقاموا مشهد الأبطال فيها
بأن حقائق التاريخ تسري
يعطر نفحها الراقى الكمال
ويبدع صنعها الغالي الجمال
ويكشف عن فضائلها الرجال
وعن أمجادها كتبوا وقالوا
على مر الزمان ولا تزال